

الفصول المختارة

[276] عددتموه كان معجزا بخرقه العادة ودلالة لنبي من أنبياء ا عزوجل، فلو كان أمير المؤمنين - عليه السلام - مشاركا لمن وصفتموه في خرق العادة لكان معجزا له - عليه السلام - أو للنبي (ص)، وليس يجزى أن يكون المعجز له، ولو كان للنبي (ص) لجعله في معجزاته واحتج به في جملة بيناته ولجعله المسلمون من اياته، فلما لم يجعله رسول ا (ص) لنفسه علما ولا عده المسلمون في معجزاته علمنا أنه لم يجز فيه الامر على ما ذكرتموه. فيقال لهم: ليس كل ما خرق ا به العادة وجب أن يكون علما ولا لزم أن يكون معجزا ولا شاع علمه في العام ولا عرف من جهة الاضطرار وإنما المعجز العلم هو خرق العادة عند دعوة داع أو براءة مقذوف وتجرى براءته مجرى التصديق له في مقاله بل هي تصديق في المعنى وإن لم يكن تصديقا بنفس اللفظ والقول. وكلام عيسى - عليه السلام - إنما كان معجزا لتصديقه له في قوله: * (إني عبد ا اتاني الكتاب وجعلني نبيا) * مع كونه خرقا للعادة وشاهدا لبراءة امه من الفاحشة ولصدقها فيما ادعته من الطهارة وكانت حكمة يحيى - عليه السلام - في حال صغره تصديقا له في دعوته في الحال ولدعوة أبيه زكريا - عليه السلام - فصارت مع كونها خرقا للعادة دليلا ومعجزا وكلام الطفل في براءة يوسف - عليه السلام - إنما كان معجزا بخرق العادة لشهادته ليوسف - عليه السلام - بالصدق في براءة ساحته ويوسف - عليه السلام - نبي مرسل. فثبت أن الامر على ما ذكرناه، ولم يك كمال عقل أمير المؤمنين - عليه السلام - شاهدا في شئ مما ادعاه ولا استشهد هو - عليه السلام - به فيكون مع كونه خرقا للعادة معجزا، ولو استشهد - عليه السلام - به أو شهد على حد ما شهد الطفل ليوسف - عليه السلام - وكلام عيسى - عليه السلام - له ولامه وكلام يحيى - عليه السلام - لآبيه بما يكون في
